والكتابة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك من معاني القدر فهو خارج عن محل النزاع كما عرفت
في بحث القضاء والقدر وقد سبق ايضا ان الفرق بين الارادة والرضا غير مرضي واما
ما ذكره بقوله واما كون الطاعات التي لم يصدر عن الكفار مكروهة له تعالى فيظهر من تعقيبه
اياه بالترديد الآتي ... شيء ذكر ... بل قال انه وهو افتراء بلا امتراء ... المصـ
لم يذكر ان الطاعات التي لم ... الكفار مكروهة لله تعالى بل قال انه ... طاعات
سواء وقعت اولا واين هذا من ذاك مع ان ذلك الترديد مر ... يهم من شقه
الثاني ان تعلق الرضا بالفعل فرع وجوده وهو ظاهر البطـ ... ان من خطب امرأة
فاجابة يقال انه رضي بتزويجه مع انه لم يحصل التزويج بعد واما ما ذكره بقوله فجوابه ...
بمعنى التقدير وتقدير خلق القبيح في نظام العالم آه ... ... ولا فلما مر مرارا
من ان الارادة لم يجي بمعنى التقدير لغة وعرفا ... ... يا فلانه ان اراد بقوله في نظام
العالم مجرد جعله ظرفا لخلق القبيح اي خلق القبيح الواقع في الجملة مخلوقات العالم
فهذا لغو من القول كما لا يخفى وان اراد به الاشتمال ... مد خلية لخلق القبيح في نظام
العالم وتعليل حسنه في الجملة به فهو مخالف لمذ ... الاشعري النافي لتعليل الافعال
والقاعدة الاصلح بنظام الكل كما ذهب اليـ ... والامامية واما ثالثا فلانه
لو تم ما ذكره آخرا بقوله اذ لا قبح بالنسبة اليه تعالى ... دعي ولغى المقدمات الـ ... البقية
ولا يظهر وجه لتعليل تلك المقدمات بالعلة المذكورة كما لا يخفى وبالجملة
في كلام الناصب خلط وخبط وانه لا معنى للارادة عند الاشاعرة الا امر من الصفة
المخصصة وحينئذ نقول ان ارادة القبيح قبيحة لان الله تعالى اوعد الكفار والشياطين
بارادة القبيح كما اوعدهم بفعله في قوله تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
وقوله ويريدون ان يتحاكموا الى الجبت والطاغوت الآية مع ان العقلاء يذمون
من نهى شيئا من شخص واتى بمثله بقولهم شعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم قال المصـ ... الله درجته ومنها كون العاصي
مطيعا لعصيانه حيث اوجد مراد الله تعالى وفعل وفق مراده قال الناصب
خفضه الله اقول جوابه ان المطيع من اطاع الامر والامر غير الارادة فالمريد هو المقدر
للاشياء ومرجح وجوداتها فاذا وقع الخلق على وفق ارادته فلا يقال ... الخلـ ... ا ...
نعم اذا امرهم بشيء فاطاعوه يكونون مطيعين انتهى اقول ... مر بيان ان
الامر مستلزم للارادة بمعنى التقدير والمريد بمعنى المقدر من اخترا ... الناصب
وتقديراته وتمويهاته ومع ذلك لا يسمن ولا يغني عن جوع كما لا يخفى قال المصـ
ومنها كونه تعالى يامر بما يكره لانه امر الكافر بالايمان وكرهه من حيث لم ... احد ...
... ره لانه نهاه عن الكفر واراده منه وكل من فعل ذلك ... اشخاص البشر
... كل ... فل الى السفه والحمق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكيف يجوز العاقل

وان كون الارادة به

ان ينسب الى ربه تعالى ما يتبرأ هو منه ويتنزه عنه انتهى قال الناصب خفضه
الله اقول قد سبق المنع من ان الآمر بخلاف ما يريده بعد تسليمه وانما يكون كذلك
لو كان الغرض من الامر منحصرا في ايقاع المامور به وليس كذلك لان الممتحن لعبده هل
... لا قد يامره ولا يريد منه الفعل اما ان العبد ... ... اذا اتى العبد
بالفعل ... امتثل امر سيده واما انه لا ير ... ... فلانه لا يحصل مقصوده وهو
الامتحان ... عصى فلا سفه في الامر بما لا يريده الآمر اقول قد سبق ان
ذلك المنع مكا ... ما استند به على كون الامر في تلك الصورة امرا حقيقة بانه اذا اتى
بالفعل يقال امتثل امر سيده مدفوع بان ذلك لا يكفي في حصول حقيقة الامر
بل لا بد ان يكون ذلك المامور مرادا ولو كفى صورة الامر وصدق الامتثال في ذلك
لزم ان يكون الخبر المراد به الامر اتفاقا كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء الآية خبرا حقيقة لانه اذا سمعه المخاطب يحكم بانه كلام خبري مشتمل
على النسبة التامة وبطلانه ظاهر قال المصـ رفع الله درجته ومنها مخالفة النصوص
القرآنية الشاهدة بانه تعالى يكره المعاصي ويريد الطاعات كقوله تعالى وما الله يريد ظلما
للعباد وكل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها ان الله لا يرضى لعباده الكفر وان
تشكروا يرضه لكم والله لا يحب الفساد الى غير ذلك من الآيات فترى لاي غرض يخالفون
هؤلاء القرآن وما دل العقل عليه انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
قد يستعمل لفظ الارادة ويراد به الرضا والاستحسان ويقابله الكراهة بمعنى السخط وعدم
الرضا فقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اريد من الارادة الرضا فسلب الرضا بالظلم
عن ذاته المقدسة وهذا عين المذهب واما الارادة بمعنى التقدير والترجيح او مبدأ الترجيح
فلا يقابله الكراهة وهو معنى آخر وساير النصوص محمولة على الارادة بمعنى الرضا انتهى
اقول قد مر ان الارادة يتضمن الرضا ولا يتحقق بدونه واما كون الارادة بمعنى
التقدير فقد مر انه من مصطلحات الناصب ولا يجديه الا العذاب الواصب
وعطف الترجيح على التقدير خلط وتلبيس لا يخفى على الطافي والراسب قال المصـ
رفع الله درجته ومنها مخالفة المحسوس وهو اسناد افعال العباد الى تحقق الدواعي
... انتفاء الصوارف فان الطاعات حسنة والمعاصي قبيحة وان الحسن جهة
دعاء و ... صرف فثبت لله تعالى في الطاعة دعوى الداعي اليها وانتفاء الصارف
عنها وفي القبـ ... ثبوت الصارف وانتفاء الداعي لانه ليس داعي الحاجة لاستغنائه تعالى
ولا داعي الحكمة ... ... تها اياه ولا داعي الجهل لاحاطة علمه به فتحقق ثبوت
الدا ... ... عات وثبوت الصارف في المعاصي فثبت ارادته للاول و
... انه للثاني انتهى قال الناصب خفضه الله اقول اسناد افعال العباد
الى التحقق من الدواعي وانتفاء الصوارف لا ينافي سبق ارادة الله تعالى لافعالهم

Copyright © King Saud University